سؤال الحداثة وفعل الكتابة عند رولان بارط

قراءة في مرجعيات التأسيس النقدي.

د. جوينـــــي عسال
جـــامعة تبسة

الملخَّص:

إن سؤال الحداثة في الخطـــاب الفكـــري المعاصر يحيل على منظومة من المفاهيم المرتبطة بأشكال التحول الفكري, وقلق المعرفة ,حيث تم تجاوز الأنساق الثقافية الكلاسيكية وإحداث قطيعة إبستيمولوجية مـــع ترســـبات العقـــل التقليدي فيما أنتجه من مفاهيم ,كونها تحيـــل على مركزية فكرية ,قائمة على إلغاء ما هـــو هامشي في الخطاب الإنساني .لـــذلك كـــان المشروع الفكري المعاصر تفكيكا لهذا التمركز وإرساءً لثقافة جديدة تؤسس لوعي إعادة قراءة وفهم ماهو ملغى في الخطابات الإبداعية.ويعتبر رولان بارط من النقاد الذين اســـتفادوا مـــن طروحات فلسفة الحداثة ,وأعـــادوا تشـــكيل المفاهيم المعرفية والنقدية وفق تصوراتها.وهذا ما سنؤسس له في هذا المقال.

RÉSUMÉ:

La question de la modernité au discours intellectuel contemporain fait référence à un système de connaissances liées à des formes de changement intellectuel. En effet, on a dépassé les formats culturels classiques et on a provoqué une rupture épistémologique avec les dépôts de l'esprit traditionnel en ce qui concerne les concepts qu'il a produits puisqu'ils se réfèrent à une centralisation de la pensée, basée sur l'annulation de ce qui est marginal au discours humain et l'installation de ce qui est central. Pour cette raison, le projet intellectuel contemporain vise à démanteler ce positionnement et établir une nouvelle culture qui cherche à relire et comprendre ce qui est annulé aux discours créatifs. Roland Barthes est un critique qui a bénéficié des propositions de la philosophie de la modernité, et a reformé les concepts cognitifs et critiques selon leurs conceptions. Dans cet article, nous allons mettre le point sur ce thème.

University of Souk Ahras - Université Mohamed Chérif Messaadia de Souk-Ahras
http://www.univ-soukahras.dz/en/publication/article/1327

توطئـــة : سؤال الحداثة في الخطاب الفكري الغربي المعاصر.

ينطلق الوعي المعرفي المعاصر من شبكة المفاهيم التي أنتجها العقل الغربي وشكلها ضمن حدود وجوده الابستيمولوجي ,إذ ارتبط فهمه للواقع الثقافي بمنظومة القيم التي شكلها وبقدرته على تفكيك الخطابات ومحمولاتها الفكرية,وأبعادها الحضارية,مما بلور وعيا ثقافيا هو نتاج إعادة قراءة ما أبدعه العقل الكلاسيكي وما جعله مركزيا في بنيات خطاباته المختلفة.

وقد اتكأ الفكر الفلسفي المعاصر على آليات قرائية وأجهزة مفاهيمية ,مارس من خلالها الحفر المعرفي في الأنساق المضمرة والخطابات الهامشية,مما أفضى إلى خلخلة السائد ثقافيا وإنتاج شبكة من المفاهيم النقدية المرتبطة بقدرة العقل على تفكيك المركزيات .

ويمثل رولان بارط نقطة تحول كبرى في العقل الغربي وفي قدرته على التأسيس للمعرفة وإعادة إنتاج الخطابات وفق الجهاز المفاهيمي التفكيكي.وعليه فإن فهم بنية هذا التحول يقتضي الاتكاء على منهج قرائي خاص ,له القدرة على تفكيك الأشكال الثقافية والحفر في مضمراتها وتأويل ما لم يصرح به في دلالاتها المغيبة.وما قدمه بارط في مشروعه النقدي يمثل حلقة فكرية في منظومة الفلسفة الغربية القائمة على إعادة تشكيل وبناء المفاهيم(نيتشه–هايدغر– دريدا...) ,حيث استعار المفاهيم الفلسفية لفهم النظم اللغوية والأدبية. وهذا ما سنبحث فيه ضمن شبكة المصطلحات الواردة في أهم مؤلفاته النقدية,وربطها بمحمولاتها المعرفية.

وعلي هذا الأساس فإن الحداثة /ما بعد الحداثة الغربية تمظهرت في خطابات المعرفة الإنسانية وفق ما أنتجه العقل وأعاد قراءته , «فإذا كانت النقطة الأولى نتاج القطيعة التي أحدثتها فلسفة ديكارت والكلاسيكيين عامة بعد الثورة العلمية لعصور النهضة الأوربية ,فإن النقطة الثانية هي نتاج للنقد الجذري الذي قام به نيتشه وماركس وفرويد لركائز التفكير الميتافيزيقي بعد تطور العلوم وإحداثات الداروينية فيها»[1]فالبنية المعرفية للخطاب الغربي تأسست ضمن حلقة من الخطابات القلقة التي سادت أشكال المعرفة الحداثية,حيث قامت بالحفر في العقل الكلاسكي ,وهدم الأنساق التي شكلها ,وإعادة تفعيل المفاهيم التي تم إرجاؤها إلى خارج الوعي الثقافي في لحظات وجوده .

University of Souk Ahras - Université Mohamed Chérif Messaadia de Souk-Ahras
http://www.univ-soukahras.dz/en/publication/article/1327

وقد أنتج هذا الوعي المعرفي طروحات فكرية جديدة من خلال الحفر الأركولوجي –بمفهوم ميشال فوكو– في الخطاب التقليدي مع الثورة الفكرية التي دشنها فلاسفة ومفكرو القرن العشرين (هوسرل,هيدغر,سارتر,دريدا..) وتحولات الدرس اللساني واللغوي مع دي سوسير واعتماد النموذج اللغوي في قراءة النصوص ,مما أسهم في بناء أرضية علمية جديدة كان من نتائجها القفز فوق المفهومات السائدة في الدرس الأدبي واللساني,وكذا الفلسفة النقدية للمدرسة الشكلانية التي شككت في المفاهيم الجمالية ومنظومة القيم الأدبية الكلاسيكية .

إن هذا التحول في شكل السؤال الفلسفي الغربي خلخل المؤسسة المعرفية السائدة ,وأنتج عقلا جديدا وظيفته الرفض والهدم والبناء والتشكيك في المفاهيم ,وبلور أسئلة شائكة فيما يخص البنية العامة للفكر الغربي في علاقته بمنظومة الحداثة .

وبالتالي فإنه لابد من إعادة صوغ نظريات جديدة ترتبط ببنية العقل الحداثي وعقل الأنوار بعيدا عن الدوغمائيات ثم بداية مرحلة الكوجيطو الديكارتي الذي دشن فلسفة جديدة قائمة على الشك في ما توصل إليه العقل الغربي في بدايات تشكله, إلى مرحلة مابعد الحداثة ,فقد «كانت صيغة العقل الغربي الأولى,والتي منحته القيادة والريادة ,أنه هو العقل الذي ينقد دائما وأول ما ينقد هو ذاته ,يتميز بالقدرة على التمفصل مع مبادئه وأفكاره ,لا يغرق في منتجاته ,بقدر ما يغوص إلى آلات إنتاجه نفسها »[2] ومنه استمد مشروعه التحديثي المتجاوز للإجابات الجاهزة ,المستمدة من فكر المعرفة الكلاسيكية .إذ تبلور شكل جديد للنقد الفلسفي القائم على تفكيك الخطابات الشمولية المنبنية على مساءلة المفاهيم والطروحات التقليدية المستهلكة.

ولهذا قدم (ميشال فوكو) قراءة جينيالوجية لتاريخ المعرفة الغربية بكل تمظهراتها واتجاهاتها الثقافية ,إذ من خلال إعادة فهم بنية الخطاب التراثي ,تجاوز الطرح الميتافيزيقي مثلما أسست له الفلسفة الكلاسيكية , وكرّست من خلاله ووفق تمظهراته ومنطلقاته الابستيمية فكرة الثنائيات التي سيطرت على أنماط بنية الثقافة«المسألة التي ستواجه —وتواجه–هذا النوع من التحليل التاريخي لن تعود هي معرفة السبل التي سلكها الاستمرار لقيامه ,ولا الكيفية التي استطاع بها المصير ذاته أن

University of Souk Ahras - Université Mohamed Chérif Messaadia de Souk-Ahras
http://www.univ-soukahras.dz/en/publication/article/1327

يدوم ويرسم أفقا واحدا بالنسبة لعقول متباينة متعاقبة ,لن تعود المسألة معرفة نمط العمل والأساس الذي تقتضيه عمليات الانتقال ,والاستعادة والنسيان والتكرار » [3].

إن الفعل الجينيالوجي للمعرفة التاريخية لا يستدعي كيفيات التشكل والتعاقب الزمني للظواهر كما هي مؤسسة ضمن صيرورة البنى السوسيولوجية للوقائع الثقافية, «وإنما مسألة التحولات التي تعمل كتأسيس وتحديد للتأسيس ,وحينئذ سيمتد أمامنا مجال شاسع من الأسئلة التي أصبح البعض منها الآن متداولا,والتي يسعى عن طريقها هذا الشكل الجديد للتاريخ أن يقيم نظريته الخاصة» [4]متكئاً على فلسفة تنويرية قائمة على تفكيك المرجعيات الصلبة ,لتأسيس حداثة سائلة, وذلك باعتبارها «مجموعة من الثقافات أو التأويلات الخلافية التي تولد قدرا من الارتياب حيال موضوعية الحقيقة ,والتاريخ والمعايير والطبائع المتعينة والهويات المتماسكة» [5] ,وتحتمي في لحظات التساؤل بشبكة مفاهيمية تدفع بالتاريخ الميتافيزيقي إلى التهاوي,وذلك بالوعي الضروري بفكرة الزمن وعلاقته بفضاء الكينونة ,كما يشير إلى ذلك (هايدغر).

من هذا المنطلق يمكن القول«إن فكرة أصل الميتافيزيقا ونهايتها تدين بطاقتها النقدية لحقيقة كون هيدغر يتحرك-مثله مثل نيتشه- في إطار الوعي الحديث بالزمان» [6],ومعها كانت نهاية بنية فكرية متمركزة حول منظومة من المفاهيم ,هي نتاج تشكلات فلسفية تقليدية سيطرت على العقل الغربي الحديث لمدة من الزمن وتبلورت أفقا للنهضة والتحديث.

الأطر المفاهيمية لتشكل خطاب الحداثة/ما بعد الحداثة.

العقل الغربي في مواجهة السياج الدوغمائي:

ضمن التصورات السالفة الذكر بدأت حركة مابعد الحداثة قراءة جديدة في المفاهيم التي أنتجها العقل وتمركز حولها ,وشكك في مدى صحتها, حيث إن هذه الفلسفة أسست لفكر تفكيكي قائم على التأويل للخطاب المعرفي «فالتأويل التفكيكي إذًا هو رهان فلسفة مابعد الحداثة وكل فكر يتوق إلى كسر النموذج ويروم الانزياح عن ميتافيزيقا العقل المتعالي /الأداتي ,فهو مختلف عن القراءة الكلاسيكية التي ترى بأن كينونة النص محمولة كلها في نصه» [7].

University of Souk Ahras - Université Mohamed Chérif Messaadia de Souk-Ahras
http://www.univ-soukahras.dz/en/publication/article/1327

وبالتالي فإن الفعل التأويلي القائم على الاختراق الثقافي هو الذي يؤسس للنتاج المعرفي والوعي المركزي بأهمية الدال المفتوح على ضرورة التعدد الدلالي, ويطيح بما هو منظومة مركزية ويحيل إلى المقصى والمهمش الذي تم تكريسه ضمن بنية فكرية مؤجلة «أوقل بقيت مرجأة إلى حين ,لأن الخطاب المقهور/المهمش, وإن بدا صوته خافتا ,في ظل هيمنة الخطاب المناهض /المركزي ,فإنه يبقى تلك المنطقة التي لولاها لما استطاع خطاب العقل مراجعة آليات نقده ,ليس للأشياء وحسب ,بل حتى وهو يبحث عن تجديد خطابه ,في ما يعرف بنقد العقل لذاته ,محافظة على حركيته وبقائه فاعلًا» [8] , فالعقل الغربي أعاد –ضمن خطاب مابعد الحداثة–قراءة ما أنتجه العقل الأول ,الذي تمركز –كما يرى دريد – حول الميتافيزيقا .

وقد تجسدت هذه المراجعة في ممارسات مختلفة «تداخلت في رسمها تيارات فكرية متنوعة ,تيارات وضعت نصب عينها إعادة النظر في مفهوم العقلانية ,وسعت بكل آلياتها التحليلية والتفكيكية إلى مراجعة مكتسبات عصر الأنوار ,لقد جعلها هذا الأمر ترفض تصور الابستيمولوجيا الغربية التقليدية للحقيقة ,كما جعلها ترفض تمثل الواقع بمعزل عن النصوص »[9] مما أفضى إلى نوع من المراجعة للفكر التقليدي الذي كرس بنية تراثية سيجت الذات داخل فضاء الانكفاء والكمال,وهو ما جعل الأمر يبدو نوعا من العودة إلى الأصول الأولى , مما يؤكد أن الثورة المعرفية لفلسفة تجاوز التصورات الكلاسيكية ,تشكلت مع طروحات فلاسفة مابعد الحداثة أمثال (جيل دولوز وميشال فوكو وفرنسوا ليوتار وجاك دريدا وغيرهم..) ممن مارسوا النقد العقلاني والذاتي لمشروع الحداثة «ولما كان العقل في عصر الأنوار قد اتخذ لنفسه مظهرين ,أولهما مظهر عقلاني خالص ذي نزعة ذاتية تأملية تبدأ بديكارت وتمر بكانط وتنتهي بهيغل ,وثانيهما مظهر تجريبي مادي يبدأ بإنجازات علماء العصر الحديث مثل كوبرنكوس وغاليلو وكبلر ونيوتن ,ويأخذ مظهره الفلسفي على لوك وهيوم وينتهي بماركس ,فإن الهيغلية والماركسية هما:أبرز تجليات ذلك العقل» [10],الذي تجاوز ما كرسته فلسفة الأنوار في بداياتها النقدية ,حيث أثناء نقدها للبنية الاجتماية والثقافية السائدة كرست بنية ذهنية جديدة,قائمة هي الأخرى على التبعية المعرفية.

University of Souk Ahras - Université Mohamed Chérif Messaadia de Souk-Ahras
http://www.univ-soukahras.dz/en/publication/article/1327

ولذلك قامت النظرية النقدية التي يتزعمها فلاسفة مدرسة فرانكفورت وعلى رأسهم (هوركهايمر وهابرماس) ,بنقد فلسفة عقل الأنوار ,والتشكيك في العقل الحديث«وعلى وجه التحديد,فإن فلسفة الأنوار أفضت إلى ما يصطلح عليه هوركهايمر باختفاء العقل» [(11)] واختفت معه اللغة كمرجعية ومحمول ثقافي ورؤية وجودية,وتحولت إلى أداة لتكريس منظومات مفاهيمة هي نتاج هذا الشرخ الذي أصاب العقل الغربي «غير أنه بالرغم من هذا الالتزام المبدئي بالعقل فإنهم لا يسلمون بكل إنتاجاته ,ومن ثم جعلوا من نقد العقل الذي أفرز مؤسسات الحداثة في الاقتصاد والسياسة والاجتماع والثقافة ,منطلقا جوهريا في نظرتهم للفلسفة الحديثة ولتجليات العقلانية ومظاهر الحداثة» [(12)]وهو ما حدا بفكر ما بعد الحداثة أن يعيد قراءة نفسه والتشكيك في كل ما أنجزه العقل الغربي من معرفة وقيم أشكال ثقافية مختلفة ,سواء على المستوى الفكري أو الجمالي.

سؤال الحداثة في الخطاب المعرفي عند رولان بارط.

قراءة تفكيكية في بنية المفاهيم :

يعتبر"رولان بارط"(R. BARTHES 1915-1980)في النقد المعاصر أحد أبرز الوجوه التي شكلت الحداثة النقدية والفكرية,بما أسس له من مفاهيم ورؤى عبر مؤلفاته المختلفة,متنقلا بين حقول معرفية متعددة كاللسانيات والبنيوية والنصانية والماركسية والوجودية وغيرها ,وهو المتحول دائما ,والمتخطي لكل حالة فكرية,يسكنه القلق المعرفي,لا يكاد يشتغل على منحى ثقافي معين ,حتى يقفز إلى غيره.

ويتأسس المشروع المعرفي عند رولان بارط وفق منظومة مفاهيمية لها تشكلاتها ومصطلحاتها وأنساقها,حيث يرتبط التحول الفكري لديه بقدرته على تبني خطاب تساؤلي قلق وملح على التجاوز والتخطي والهدم والبناء,وإعادة صوغ مستمر للطروحات التقليدية في الثقافة والأدب وعلم الجمال .

على هذا الأساس يتنزل الطرح البارطي ضمن بنية شبكية من المفاهيم متعلقة بالكتابة والقراءة واللذة والمتعة والمؤلف والنص ..وغيرها مما شكّل الرؤية الحداثية لفضاء المعرفة النقدية

University of Souk Ahras - Université Mohamed Chérif Messaadia de Souk-Ahras
http://www.univ-soukahras.dz/en/publication/article/1327

الغربية ,وذلك من خلال الثورة الفكرية التي دشنها فلاسفة ومفكرو القرن العشرين (هوسرل,هيدغر,سارتر,دريدا..) وكذا تحولات التفكير اللساني بدءأ من الثورة السوسيرية واعتماد النموذج اللغوي في البنى النصية ,والتي أسهمت في بناء أرضية علمية جديدة كان من نتائجها القفز فوق المفهومات السائدة في الدرس الأدبي واللساني.

إن فلسفته تقوم على هدم السائد ثقافيا وبناء تصورات جديدة ,نتيجة التحولات الطارئة في حركية المجتمع الإنساني معرفيا وتقنيا ومعلواتيا «فنظرية المعلوماتية والكم المعلوماتي ونظرية الذكاء الصنعي التي انبثقت عن تطور العلوم الفيزيائية الإلكترونية والكوانتمية الذرية ,جعلت المقولات التقليدية والتصورات الحداثوية تتزعزع وتهتز »[13],فلم تعد الميتافيزيقا هي المعرفة الوحيدة التي أنتجها العقل الغربي, إذ ارتبطت في الفكر الفلسفي بنسق الأحادية في الفهم والتأويل ,والتأسيس لبنية وهمية من الأفكار والتصورات ,وهذا ما حدا بنيتشه إلى رفض أشكال التفسير المرتبطة بالمنظومة الميتافيزيقية,إذ «يقرأ نيتشه خطاب الميتافيزيقا ,بما هو خطاب يتأسس على وحدة العقل والمعنى والحقيقة ,التي هي في حقيقتها وحدة وهمية مفترضة ,وبما هو خطاب يتغذى من إنكار لأصوله ,ونسيان لشروط انبثاقه وحجب لآليات اشتغاله ,حيث يشتغل كنسق من المعتقدات ,وفي مقدمتها الاعتقاد في المباديء الصورية للمنطق ,وكذا الاعتقاد في اللغة وفي النحو الذي يمنحه سلطة سحرية لا يمتلكها»[14],إذ انبثق العقل الغربي من هذه الرؤية الشمولية في الفهم والتصور وبناء الأفكار.

وعليه فإن المنظومات المفاهيمية الكبرى كالأخلاق والقيم واللاهوت التي شكلت العقل الإغريقي وامتدت في شرايين البناء الفكري الحديث ,كلها تموقعت ضمن بنية الميتافيزيقا,ولهذا اتكأ نيتشه على القراءة الجينيالوجية لتفكيك المفاهيم والخطابات ,حيث وضحت «أن منطق الميتافيزيقا هذا منطق متمركز حول مفهوم الذات ومشتقاته من المفاهيم كالعقل والجوهر والماهية والحقيقة والتمثل والعلية والغائية والأصل ,وأنه موجه أساسا ضد الاختلاف والتعدد والصيرورة والمفرد والحدث والرغبة ,أي ضد الحياة والوجود» [15], وقد أدى هذا التصور الذي ارتبط بالتحولات الكبرى في العلوم والمعرفة ,إلى بلورة رؤية جديدة في القراءة والفهم والتأويل .

University of Souk Ahras - Université Mohamed Chérif Messaadia de Souk-Ahras
http://www.univ-soukahras.dz/en/publication/article/1327

وقد شكل الفكر البارطي أهم منظومة معرفية في النقد الغربي ,تأسست ضمن بنية مابعد العقل الميتافيزيقي ,الذي فكك الذات الديكارتية المتمركزة حول وعيها ,أي الكوجيطو (أنا أفكر إذن أنا موجود) وزحزح الدائرة الابستيمولوجية التي تموقعت داخلها .

وبالتالي فإن الفضاء الذي حدد المفهمة المعرفية للطرح البارطي كان نتيجة لهذا التجاوز والتأجيل والخلخلة الفكرية ,ومنه كانت المقولات وشبكة المفاهيم كلها قائمة داخل الوعي الفلسفي ما بعد الحداثي ,القائم على السؤال المتواصل إذ«ليس هناك اصطلاح نهائي للتفكير ,ثمة باستمرار حاجة إلى التأويل والترجمة والتقويم والتحويل المفهومي والأسئلة الجديدة»[16]انطلاقا من القراءة الجينيالوجية عند نيتشه, والتفكيك الدريدي, والنقض الهايدغري.

الكتابة ومواجهة عدمية الكلام :

إن الطرح المعرفي الذي بلور الرؤية الجمالية كما ورد في"الكتابة في درجة الصفر"لرولان بارط يتمحور حول مفاهيم جوهرية قام عليها الخطاب النقدي المعاصر ,لعل أهمها مفهوم الكتابة,الذي شكل محور الدراسات اللسانية والنقدية,حيث اتكأ بارط في تحديد مفهمة المصطلح على ما توصل إليه الفكر الفلسفي المعاصر- وبخاصة طروحات جاك دريدا وجيل دولوز حول فكرة الاختلاف - الذي يتشكل من خلال رفض السائد وتجاوز النموذج و« إن أكبر اختلاف هو دوما التعارض»[17] والتضاد والإرجاء المتواصل.

على هذا الأساس تحدد فعل الكتابة كبديل معرفي وسيميوطيقي للنص واللغة«فالنص من خلال استعماله للغة يبرز طاقاتها التعبيرية ويشغل علاماتها ورموزها ,وبالتالي ينقلها من الاستعمال الوظيفي إلى التعبير الجمالي ,ومن هذا المنظور يوظف النص الأشكال البلاغية والصيغ النحوية التي لم تستعمل من قبل,وفي أسوأ الحالات فإنه يعمل على تعديلها وإعادة تشكيلها» [18]فيؤسس بارط للكتابة من خلال تحديد شبكة مفاهيمية من الأنساق والمحمولات المعرفية,إذ يتكيء على البنية المصطلحية لسوسير, لينشيء فضاءه السيميوطيقي الخاص به,يتحدث عن الأسلوب واللسان باعتبارهما موضوعين متمثلين .

University of Souk Ahras - Université Mohamed Chérif Messaadia de Souk-Ahras
http://www.univ-soukahras.dz/en/publication/article/1327

في حين تتحول الكتابة إلى فعل تأثيثي ,أي كونها وظيفة دالة على الحضور التشابكي والامتصاصي لبنى ثقافية واجتماعية, «اللسان والأسلوب هما قوة عشواء ,أما الكتابة فهي فعل تضامن تاريخي .اللسان والأسلوب هما موضوعان ,أما الكتابة فهي وظيفة ,وهي العلاقة بين الإبداع والمجتمع ,وهي اللغة الأدبية التي تحولت بمقصدها الاجتماعي» [19]كونها ظاهرة تناصية ,تتشابك بداخلها أنظمة علاماتية متعددة تفضي لبناء فضاء دلالي ,يقع بين اللغة باعتبارها مؤسسة اجتماعية والأسلوب باعتباره شكلا فرديا للإبداع «ولذلك نجد بين اللغة والأسلوب مكانا لحقيقة شكلية أخرى هي :الكتابة» [20],هذه التي تتكيء على الكلام لتقوله بشكل آخر, بمعنى أنها من الكلام, ولكنها اختزال له, واختيار لأهم أنساقه البنائية «فليست الكتابة أبدا وسيلة اتصال ولا طريقا واحدة تعبرها مقصدية اللغة فقط ,إنها فوضى تنثال عبر الكلام وتمنحه هذه الحركة المفترسة التي تحفظه على حالة وقف تنفيذ أبدية » [21].

إن الكتابة في الفكر البارطي باعتبارها تأسيسا لأجهزة مفاهيمية مرتبطة بالتحول السوسيوثقافي لبنية المجتمع الغربي ,تحيل بلا شك إلى طروحات فلسفية ,أهمها ما قدمه جان بول سارتر من مفهوم للكتابة ,وذلك بطرحه أسئلة معرفية :ما الكتابة؟لمن نكتب؟وماذا نكتب؟,كلها في صميم اللغة,تتوغل بداخلها وتتمظهر بدوالها ودلالاتها.

الاستراتيجية النصية.

جدليــة القاريء/النص:

يرتبط العمل الأدبي في تصور بارط بذات خارج عالم الكتابة ,يجسدها القاريء «وذلك أن العمل الأدبي خذروف عجيب لا وجود له في الحركة .ولأجل استعراضه أمام العين لابد من عملية حسية تسمى :القراءة, وهو يدوم مادامت القراءة ,وفيما عدا هذا لا يوجد سوى علامات سود على الورق » [22]بمعنى أن الكتابة في عرف النقد المعاصر لا وجود لها إلا بوجود قاريء قادر على ملامسة الدوال وتفجيرها من الداخل لتفعيل الدلالة المغيبة ,التي تتجد بحسب آفاق التلقي التاريخي, وبالتالي فإن حدودها تفيض داخل مساحة التاريخ القرائي, « إن الكتابات الممكنة لكاتب ما لا تتأسس إلا تحت ثقل التاريخ والأعراف ,لأن لدينا تاريخا للكتابة ,لكنه تاريخ مزدوج

University of Souk Ahras - Université Mohamed Chérif Messaadia de Souk-Ahras
http://www.univ-soukahras.dz/en/publication/article/1327

:في الوقت الذي يعرض –أو يفرض–التاريخ إشكالية جديدة للغة الأدبية ,فإن الكتابة ماتزال حافلة بذكريات استخداماتها السابقة» [23]إذ تظل هذه الكتابة تشتغل وفق الأفق التاريخي كما يرى غادامير,إذ لا تنفصل عن آفاق الاشتغال التاريخية.

وبناءً على سيرورة الدلالة الناتجة عن الفهم والتأويل ,يتشكل الوعي القرائي المنبني على فكرة الانصهار, « وينظر غادامير إلى فهم التاريخ كما ينظر إلى فهم معنى النصوص الأدبية ,إن التاريخ هو الآخر ليس معطى موضوعيا في الماضي ,محددا وقائما بذاته بكيفية مستقلة عن الذات المدركة ,بحيث يمكن الرجوع إليه كلما اقتضت الضرورة ,بل إنه معطى متغير» [24]وهو ما طرحه ياوس فيما سمي بأفق الانتظار,إذ يتم قراءة الأعمال الأدبية من خلال تلقيها التاريخي ,ولهذا كان على نظريات القراءة إعادة فهم الكتابات وفق آفاق التلقي.

إن الكتابة عند رولان بارط تتعارض مع الكلام ,من حيث كونها تستمد وجودها من اللغة «الكتابة تتحرك فوق خط متقطع بين الكلام الغائب والكلام الوعد » [25],وهي جوهر تشكل دوالها وانفتاحها المتتالي على السيرورة الدلالية,حيث « تبدو الأولى(الكتابة)رمزية دوما ومنطوية على ذاتها,تولي وجهها شطر الجهة السرية من اللغة ,على حين أن الثاني(الكلام)ليس سوى ديمومة من العلامات الفارغة ,ودلالتها في حركتها فقط» [26] فالكتابة قائمة في الميتالغة,تشتغل على الكلمات كما لو أنها تنحت صورها من خلالها, «فهي متجذرة فيما وراء لغة » [27],بل إنها تتجاوزها إلى تأسيس فضائها الخاص,لأن الكتابة إقامة في التناهي وسفر في المجهول,وتشكيل عمودي .

في حين أن اللغة أفقية وسطرية ,مما يجعلنا نشير إلى «كون مفهوم الكتابة يتجاوز مفهوم اللغة وينطوي عليه في ثناياه » [28],ولعل الفلسفة الكلاسيكية قد نظرت إلى الكتابة باعتبارها مرتبطة بالدلالة التواصلية,ولهذا فهي أكدت في حديثها عن الدال والمدلول,على الاختلاف بينهما,وهو ما كرسته الميتافيزيقا,وأكدت على حضور التعالي ,مما أفضى إلى ترسيخ ثنائية:المركز/الهامش«وإذن فإن حقبة اللوغوس تحط من الكتابة ,المنظور إليها باعتبارها وساطة للوساطة ,وسقوطا في برانية المعنى أو خارجيته, وربما كان يعود إلى هذه الحقبة التفريق بين المدلول والدال ,أو على الأقل الانزياح الغريب الكامن في توازيهما وبرانية أحدهما على الآخر, مهما

University of Souk Ahras - Université Mohamed Chérif Messaadia de Souk-Ahras
http://www.univ-soukahras.dz/en/publication/article/1327

كانت ضآلتها» [29]ويظل المعنى من خلال التصور الكلاسيكي مرتبطا بالقراءة الدالة التي تقوم على تفعيل أحادية المعنى .

النقد: الإحالة على القراءة وإزاحة المرجع.

يرتبط فعل القراءة والنقد بتأسيس نص جديد وكتابة جديدة تتحول بفعل الاشتغال الدلالي إلى عمل قابل للممارسة القرائية الثانية,وهو ما يسميه تودوروف بنقد النقد. وفي التصور البارطي« فإن الكتابة بشكل ما تهشيم للعالم (الكتاب) وإعادة لخلقه»[30], هي هذا الإعلان المتواصل لبناء لغة جديدة غير معلن عنها في أي شكل من أشكال الخطاب.

إن هذا الطرح أكد عليه بارط حين تحدث عن النقد فقال: «إن النقد يشطر المعاني ,ويأتي بلغة ثانية فيجعلها تحوم فوق لغة العمل الأولى ,أي أنه ينسق بين الإشارات ,والمقصود باختصار ,هو إجراء تشويه ,وذلك لأن العمل من جهة أولى لا يهب نفسه أبدا إلى انعكاس مجرد (فهو ليس شيئا مرآويا كالتفاحة أو العلبة) ومن جهة أخرى فإن التشويه نفسه عملية تحويلية مراقبة»[31]فالعمل الأدبي في مواجهة النقد بشكل دائم ,فهو يسعى إلى إخفاء دلالاته ,والنقد يطمح دائما إلى الإمساك بالمخبؤ والمختفي وغير المنقال والعصي على الإمساك.

هذه الرؤية تحدد طريقة تعاطي النقد مع العمل الأدبي , حيث «يغير من شكل التعامل مع النص ويستبدل زاوية النظر ,فيكف عن كونه محاولة للجم النص أو استشرافا للحظات انكفائه و«جزره » ,ويتحول إلى قراءة غايتها النفاذ إلى خبايا النص ومحاولة لتقنينه وضبط معالمه وتوجهاته الكبرى » [32],كأنه نوع من المحاولة لتأسيس علم أدبي,له القدرة على احتواء الممكن والمحتمل, وله القابلية القرائية التي تؤهله لأن يكون مرجعا لإعطاء فاعلية أكبر للمعطى السيميوطيقي.

فالقراءة فعل في النص ومحاولة للقبض على المحتمل والمغيب والمتخفي,ورغبة في احتوائه «إن القراءة وحدها ,تحب العمل ولذا فهي تقيم معه علاقة أساسها الرغبة ,فالقراءة هي رغبة العمل» [33],تسكن فيه وتتوحد به حتى لا دلالة تنقال ولا معنى موجود إلا النص وفقط.

University of Souk Ahras - Université Mohamed Chérif Messaadia de Souk-Ahras
http://www.univ-soukahras.dz/en/publication/article/1327

القراءة ولـــذة النص:

لقد أعلى النقد الكلاسيكي ,من المؤلف باعتباره مرجعية معرفية وجمالية,وتحول إلى مؤسسة لها السلطة في تأسيس النظرية الشعرية .فتحول في إطار هذا التصور إلى بينة وهمية ,تطغى على المتصور الأدبي عبر التاريخ, ولهذا فإنه مع الثورة الفلسفية المعاصرة على الميتافيزيقا والتي مارست العدمية مع نيتشه وأرست مفهوم إرادة القوة حين ألغت فكرة الخارج ,والحقيقة والمثل ,ومع موت الإنسان عند ميشال فوكو تغيرت الكثير من المفاهيم «لقد أصبح فوكو يؤكد كلما سنحت له الفرصة بأن الاتجاه نحو لغة تكون فيها الذات مقصاة هو اليوم إحدى السمات البارزة للثقافة المعاصرة ,التي تفصح عن نفسها في عدة ميادين كالأنثروبولوجيا والتحليل النفسي والفلسفة والأدب والفن إلخ...»[34]ولهذا صار الحديث عن السياق والمرجع من المرويات الكبرى التي رسخها التاريخ الثقافي ,وصارت ضمن الدوغمائيات والأنساق المغلقة .

وقد « سعت حركة مابعد الحداثة إلى تقويض سلطة الأنساق الفكرية المغلقة ,والتي عادة ما تأخذ شكل المذاهب والأيديولوجيات ,على أساس أنها في زعمها تقديم تفسير كلي للظواهر الإنسانية»[35]وبالتالي تم إقصاء المراجع الخارجية التي يتكيء عليها النص,الذي ذوب كل كتابة داخله وأصبح المؤلف باعتباره جوهر العملية الإبداعية خارج التاريخ الأدبي

وهذا ما جعل بارط يحيله إلى مدونة الهامش ,ومنه تمارس الكتابة سلطتها كحضور في اللغة,لا شيء يحدد هويتها إلا وجودها في الكلام« الكتابة هي هذا الحياد ,هذا التأليف واللف الذي تتيه فيه ذاتيتنا الفاعلة .إنها السواد–البياض الذي تضيع فيه كل هوية ,ابتداء من هوية الجسد الذي يكتب»[36],إنها التقاء لثقافات متعددة وحضور لنصوص من التاريخ والأنثروبولوجيا والأساطير, حيث تنصهر فيما بينها.

هذا ما يؤدي إلى تشكل نص هجين قائم على كسر فكرة النقاء النوعي, «فالنص يتألف من كتابات متعددة تنحدر من ثقافات عديدة ,تدخل في حوار مع بعضها البعض, وتتحاكى وتتعارض ,بيد أن هناك نقطة يجتمع عندها هذا التعدد .وليست هذه النقطة هي المؤلف ,كما دأبنا على القول ,وإنما هي القاريء :القاريء هو الفضاء الذي ترتسم فيه كل الاقتباسات التي

University of Souk Ahras - Université Mohamed Chérif Messaadia de Souk-Ahras
http://www.univ-soukahras.dz/en/publication/article/1327

تتألف منها الكتابة دون أن يضيع أي منها ويلحقه التلف»[37],تختفي فيه الأبوة المقدسة التي اشتغل التاريخ الأدبي على ترسيخها وجعلها ذاكرة النص الجمالي.

ولقد ارتبط إلغاء هذه السلطة المرجعية للمؤلف مع النظريات البنيوية ,التي أغلقت النص على ذاته وحولته إلى بنية منطوية على دلالاتها الخاصة,مما جعل بارط ينهي هذا الهيمنة «فميلاد القاريء رهين بموت المؤلف» [38]إذ إن موت المؤلف يعني انفتاح النص ,وميلاده يعني موت الدلالة« ذلك أن نسبة النص إلى مؤلف معناها إيقاف النص وحصره,وإعطاؤه مدلولا نهائيا, إنها إغلاق الكتابة» [39],وانكماش الدلالة,وتضييق انفتاح الدال.

وفكرة القاريء متعلقة في التصور البارطي بالنص,ولهذا فهو يقدم هوية كل من العمل الأدبي والنص,فالأول مادي قد يكون في رف المكتبات ,لم تمسسه أيدي القراء,في حين أن الثاني صار رهين الفعل القرائي ,وقد تدخل القاريء ليمارس حضوره السيميوطيقي الدال, «لعمل جزء من المادة ,وإنه ليشغل جزءا من حيز الكتب (في مكتبة مثلا) .أما النص فهو حقل منهجي»[40]كما أنه «ليس مجرد كيان لغوي متجانس,يختلف عن غيره ,بل طريقة في البناء»[41] تجعله يحدد انتماءه الأجناسي وفق النظام اللغوي الذي يقوم على تداعيات سيميوطيقية دالة.

أيضا يمكن أن نشير إلى «أن العمل يمسك باليد ,بينما النص فتمسكه اللغة» [42]ولعل هذا الطرح يلتقي مع تصور إيزر الذي حدد للعمل الأدبي قطبين ,حيث يقول: «ومن هنا يمكن أن نستخلص أن للعمل الأدبي قطبين :قد نسميهما القطب الفني والقطب الجمالي ,الأول هو نص المؤلف ,والثاني هو التحقق الذي ينجزه القاريء»[43],هذا ما افترضه إيزر ,إلا أنه يحدد وجود الفعل الجمالي في منطقة القراءة,وهي لا تتحقق إلا بين العمل الأدبي والنص « وفي ضوء هذا التقاطب يتضح أن العمل ذاته لا يمكن أن يكون مطابقا لا للنص ولا لتحققه ,بل لابد أن يكون واقعا في مكان ما بينهما» [44],وبالتالي فإن الدلالة كامنة في عمليات الفهم والقراءة والتأويل الممكن.

ولهذا يطرح أمبرتو إيكو فكرة التأويل والتأويل المضاعف ,كرؤية تجعل النص رهين الاشتراك القرائي,إذ لم يعد النص ذاك المنتوج المعرفي الذي يخضع لنوع من الترهين النصي ,بل أصبح هو الذي يحدد حدود هذا الترهين ,لأنه قائم على التداخل والتشابك «حيث يختلف النص كونه أعمالاً مكتوبة من الأدب عن التقليد الشفهي من الأساطير والشخصيات والمدونات» [45].

University of Souk Ahras - Université Mohamed Chérif Messaadia de Souk-Ahras
http://www.univ-soukahras.dz/en/publication/article/1327

وعلى هذا الأساس « فإننا نستطيع أن نعرف نظرية النص بأنها علم صناعة نسيج العنكبوت , لأن Hypho تعني نسيج العنكبوت » [46]وشبكة من العلاقات المتداخلة وإذ ذاك ينحو النص نحو صناعة قراءة خاصة ذات استراتيجية فاعلة «وبناء عليه فإن النص ليس مجرد أداة تستعمل للتصديق على تأويل ما ,بل هو موضوع يقوم التأويل ببنائه ضمن حركة دائرية تقود إلى التصديق على هذا التأويل من خلال ما تتم صياغته باعتباره نتيجة لهذه الحركة»[47]حيث يفقد التأويل قدرته على تفعيل دوره القرائي ,لأن النص يقع في المابين, بين وهم الدلالة ومتعة اللغة, ويتوجه مباشرة إلى الإغواء والفتنة والإدهاش .

إذ ذاك فقط يكون النص ويكون التدليل ,باعتباره واقعة في الكلام وله وجود في الخطاب , «ومن خلال تمييز سوسير بين اللغة والكلام,نقول – على الأقل بطريقة تمهيدية–أن الخطاب هو حدث لغوي » [48],وفي هذا الإطار يقول بارط : « يجب على النص الذي تكتبونه لي أن يعطيني الدليل بأنه يرغبني.وهذا الدليل موجود:إنه الكتابة.وإن الكتابة لتكمن في هذا :علم متعة الكلام»[49]فالكتابة لحظة انتشاء ,وحضور باللغة وفيها ,وقد ربط بارط بين فعل الإغواء الكتابي ولذة القراءة, التي تتجاوز الطرح الأكاديمي,إلى الممارسة الحرة والمنفلتة من قيود النقد.

وقد تحدث على نوعين من النصوص,نص اللذة الذي يرتبط بالثقافة ولا ينفصل عنها, ونص المتعة الذي يمارس القطيعة الإبستيمولوجية مع الفعل الثقافي,(إن نص اللذة :هو النص الذي يرضي فيملأ, فيهب الغبطة .إنه النص الذي ينحدر من الثقافة ,فلا يحدث قطيعة معها ,ويرتبط بممارسة مريحة للقراءة .وأما نص المتعة :فهو الذي يجعل من الضياع حالة ,وهو الذي يحيل الراحة رهقا « ولعله يكون مبعثا لنوع من الملل فينسف بذلك الأسس التاريخية والثقافية والنفسية للقاريء نسفا,ثم يأتي إلى قوة أذواقه وقيمه ,وذكرياته فيجعلها هباء منثورا .وإنه ليظل به كذلك ,حتى تصبح علاقته باللغة أزمة» [50], هكذا يفرق بارط بين نوعين من النصوص , نص يأخذ قارئه إلى منطقة الإدهاش ويظل يحفر في ذاكرته الثقافية حتى يصير نسيجا منها,في حين أن نص المتعة يمارس قطيعته مع المرجعيات والترسبات التاريخية ,حتى يخلخل أفق انتظاره ويضعه بالتالي في منطقة الضياع المعرفي.

إن النص في تصور بارط هو واقعة شبقية تغري القاريء وتجعله في لحظة فتنة.إنه ربط بين النص كجسد والجسد كنص,وتجاوز بذلك فكرة الثنائية الإغريقية:الجسد/الروح,والتي تشكلت في

University of Souk Ahras - Université Mohamed Chérif Messaadia de Souk-Ahras
http://www.univ-soukahras.dz/en/publication/article/1327

الخطاب الفلسفي الأرسطي والأفلاطوني ,وتموقعت ضمن سلطة اللوغوس, وقد خلصته ثقافة مابعد الحداثة من وهم الميتافيزيقا وأصبح أكثر ارتباطا بالوعي الثقافي والفني«وهكذا فإن الجسد لا ينفلت من سلطة اللوغوس ويعبر عن قيمه وأشيائه بدون نفي ولا إقصاء,إلا عندما يلج تجربة الكتابة الإبداعية,ويتوسل بأساليب المعرفة الأدبية» (51), ولهذا حول بارط الجسد كموضوع ثقافي إلى خطاب جمالي,ينتج لغته الخاصة في علاقته بالقاريء.

إن الطروحات الفكرية الآنفة الذكر مثلت تحولا في المفهمة الأدبية والنقدية,لما شكلته من مرجعية ثقافية لها ارتباط بذهنية التحول الفكري عند بارط ذي الوجوه المتعددة الذي مثل في المؤسسة الجمالية الغربية أحد أقطاب الحداثة بكل محمولاتها الابستيمولوجية وتجلياتها الفلسفية.

University of Souk Ahras - Université Mohamed Chérif Messaadia de Souk-Ahras
http://www.univ-soukahras.dz/en/publication/article/1327

الهوامـــش :

1)فتحي التريكي ورشيدة التريكي ,فلسفة الحداثة, مركز الإنماء القومي, بيروت,لبنان, دط, 1992, ص76-77.

2)مطاع صفدي, نقد العقل الغربي, الحداثة ما بعد الحداثة , مركز الإنماء القومي, بيروت , لبنان, د ط , 1990, ص7.

3)ميشال فوكو, جينيالوجيا المعرفة, تر أحمد السطاتي وعبد السلام بنعبد العالي ,دار توبقال للنشر , الدار البيضاء, المغرب, ط2, 2008, ص92.

4) المرجع نفسه , الصفحة نفسها.

5)تيري إيغلتون ,مابعد الحداثة ومابعد الحداثية, نصوص مختارة, مابعد الحداثة, تر محمد سبيلا وعبد السلام بنعبد العالي , دار توبقال للنشر , الدار البيضاء, المغرب, ط1, 2007, ص10.

6)هابرماس ,القول الفلسفي للحداثة ,تر فاطمة الجيوشي , منشورات وزارة الثقافة, دمشق , سوريا, دط , 1995, ص213.

7) عبد الغني بارة, الهرمينوطيقا والفلسفة, نحو مشروع عقل تأويلي,منشورات الاختلاف,الجزائر,ط1, 2008,ص53.

8)المرجع نفسه ,ص 44.

9)محمد الشيخ وياسر الطائري, مقاربات في الحداثة وما بعد الحداثة, حوارات منتقاة من الفكر الألماني المعاصر, دار الطليعة للطباعة والنشر, بيروت, لبنان, ط1, 1996, ص18.

10)عبدالله إبراهيم, المطابقة والاختلاف ,بحث في نقد المركزيات الثقافية ,المؤسسة العربية للدراسات والنشر , بيروت, لبنان, ط1, 2004, ص656.

11)المرجع نفسه, ص655.

12)محمد نورالدين أفاية, الحداثة والتواصل في الفلسفة النقدية المعاصرة ,نموذج هابرماس, أفريقيا الشرق, الدار البيضاء, المغرب, ط2, 1998, ص27.

13)سامي أدهم, تشميل مابعد الحداثة,الفسفة الصنعة ,الآلة المفكرة,المعلوماتية,الذكاء الصنعي,دار كتابات ,بيروت,لبنان, ط1, 1998, ص11.

14)محمد أندلسي, نيتشه وسياسة الفلسفة, ص26.

15)المرجع نفسه, ص27.

University of Souk Ahras - Université Mohamed Chérif Messaadia de Souk-Ahras
http://www.univ-soukahras.dz/en/publication/article/1327

16)فريديريك نيتشه, في جينيالوجيا الأخلاق, تر:فتحي المسكيني, دار سيناترا, تونس, ط1, 2010, ص13.

17)جيل دولوز, الاختلاف والتكرار, تر: وفاء شعبان, مركز دراسات الوحدة العربية, بيروت, لبنان, ط1, 2009, ص97.

18)حسين خمري, نظرية النص ,من بنية المعنى إلى سيميائية الدال, منشورات الاختلاف , الجزائر, ط1, 2007,ص269.

19)رولان بارط, الكتابة في درجة الصفر, تر:محمد نديم خشفة ,مركز الإنماء الحضاري, حلب, سوريا, ط1, 2002, ص21.

20)المرجع نفسه, ص 20.

21)المرجع نفسه , ص27.

22 - جان بول سارتر , مالأدب؟, تر: محمد غنيمي غلال , نهضة مصر للطباعة والنشر, القاهرة,مصر, دط ,دت ,ص43.

23)رولان بارط, الكتابة في درجة الصفر, ص24.

24)عبد الكريم شرفي,من فلسفات التأويل إلى نظريات القراءة, دراسة تحليلية نقدية في النظريات الغربية الحديثة, منشورات الاختلاف, الجزائر, ط1, 2007, ص46.

25- *Jacques Derrida. L'écriture et la différence, Éditions du Seuil, 1967,p:104.*

26)رولان بارط, الكتابة في درجة الصفر, ص27-28.

27) المرجع نفسه,ص 28.

28)جاك دريدا الكتابة والاختلاف, تر:كاظم جهاد, دار توبقال للنشر, الدار البيضاء, المغرب, ط2, 2000, ص107.

29)المرجع نفسه, ص112.

30)رولان بارط, نقد وحقيقة, تر:منذر عياشي, حلب ,سوريا, ط1, 1994, ص115- 116.

31)المرجع نفسه , ص102.

32)محمد لطفي اليوسفي, كتاب المتاهات والتلاشي :في النقد والشعر, المؤسسة العربية للدراسات والنشر ,بيروت ,لبنان, ط1, 2005, ص69.

33)رولان بارط, نقد وحقيقة,ص118.

University of Souk Ahras - Université Mohamed Chérif Messaadia de Souk-Ahras
http://www.univ-soukahras.dz/en/publication/article/1327

34)عبد الرزاق الدواي, موت الإنسان في الخطاب الفلسفي المعاصر,هيدغر,ليفي ستروس,ميشال فوكو ,دار الطليعة للطباعة والنشر, بيروت, لبنان, ط1 ,1992, ص135.

35)أحمد عبد الحليم عطية, نيتشه وجذور مابعد الحداثة, دار الفارابي , بيروت, لبنان, ط1, 2010, ص134.

36)رولان بارط , درس السيميولوجيا, تر:عبد السلام بنعبد العالي, دار توبقال للنشر , الدار البيضاء, المغرب, ط3, 1993, ص81.

37)المرجع نفسه, ص 87.

38)المرجع نفسه, الصفحة نفسها.

39)المرجع نفسه, ص 86.

40)رولان بارط, هسهسة اللغة,تر:منذر عياشي, مركز الإنماء الحضاري, حلب ,سوريا, ط1, 1999, ص87.

41)*Paul ricoeur, la métaphore vive , édition du seuil,paris,1975,p118.*

42) رولان بارط, هسهسة اللغة,تر:منذر عياشي, ص87.

43)فولفغانغ إيزر, فعل القراءة, نظرية جمالية التجاوب في الأدب, تر: حميد لحمداني,وجلالي الكدية, منشورات مكتبة المناهل, فاس , المغرب, دط ,ص12.

44) المرجع نفسه, الصفحة نفسها.

45) *Michael Worton and Judith Still, In tertextuality, Theories and practices, Manchester University Press 1990,p4*

46)رولان بارط, لذة النص ,تر :منذر عياشي, مركز الإنماء الحضاري, حلب ,سوريا, ط1, 1992,ص 109.

47) أمبرتو إيكو, التأويل بين السيميائيات والتفكيكية ,تر:سعيد بنكراد ,المركز الثقافي العربي, الدار البيضاء, المغرب, ط2, 2004, ص78.

48)*Paul Ricoeur, Interpretation Theory: Discourse and the Surplus of Meaning, 1976 by Texas Christian University Press,p9.*

49) رولان بارط, لذة النص, ص27.

50)المرجع نفسه, ص 39.

51)هشام العلوي, الجسد بين الشرق والغرب, نماذج وتصورات, منشورات الزمن, الرباط ,المغرب, 2004, ص81.

University of Souk Ahras - Université Mohamed Chérif Messaadia de Souk-Ahras
http://www.univ-soukahras.dz/en/publication/article/1327